

سيف العدل (المسؤول الامني في جيش قاعدة الاسلام العالمي)
يؤرخ سيرة ابو مصعب الزرقاوي

السيرة الجهادية للقائد الذباج أبي مصعب الزرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين إمام
المتقين وقائد المجاهدين وزعيم الغر الميامين وعلي آله وصحابه
وعلي من سار علي نهجه إلي يوم الدين وبعد.

لم أكن في يوم من الأيام من هواة القراءة أو الكتابة، ولا من عشاق
كثرة الكلام، لكن الظروف التي أمر بها الآن، أوجدت لدي أوقات
فراغ طويلة، قمت باستثمارها بالذكر وحفظ القرآن الكريم
وممارسة بعض الحركات الرياضية، وفي ظل هذا البرنامج اليومي
وصلتني رغبتكم في الكتابة عن تجربتي مع الأخ الحبيب أبو مصعب
(أحمد فضيل). ترددت في ذلك كثيراً في البداية، ولكن وبعد
الاستخارة وجدت أن قلبي قد انشرح لهذا الأمر، ولذلك بدأت
الذكريات والأفكار بالتوارد علي ذهني تباعاً، وإني لأسأل الله العظيم
رب العرش العظيم أن يجعل جهدي هذا في ميزان حسناتي، وأن
يفيد به اخوتي المجاهدين الأحرار في كل مكان، والذين أتابع أخبار
جهادهم وانتصاراتهم بكل شوق وفخار، فهم أسود وأبطال هذه
الأمه، وأملها وخيارها الصحيح، وروادها علي طريق العزة والكرامة
والنصر والتمكين القريب بأذن الله، وإني لأحسب أن أخي أبو مصعب
من خيرة هؤلاء الأسود الأبطال ولا نزكي علي الله أحداً.
وبعد أن من الله علي المجاهدين المسلمين في أفغانستان بالنصر
المبين علي الكفرة والمشركين من المرتدين والروس، وبعد
الخلافات التي أخذت بالبروز بين فصائل المجاهدين الأفغان، بدأ
الكثير من اخوتنا العرب التفكير بالعودة إلي أوطانهم الأصلية، لا
سيما الاخوة السعوديون واليمنيون والأردنيون، الذين لم تكن لديهم
مشاكل أمنية في أوطانهم، علي عكسنا نحن المصريين، وإخواننا
السوريين والجزائريين والليبيين، فلم يكن لدينا خيار سوي البقاء
في أفغانستان، أو التحول إلي ساحات جهاد ساخنة، أو الذهاب إلي
مناطق أمنة بالنسبة لنا، لا توجد فيها حكومات مركزية قوية، وتوجد
لنا فيها تحالفات قوية علي الأرض.

من هنا كان اختيارنا للسودان والصومال، وبعض دول إفريقيا
الضعيفة، وذهب بعض الاخوة مبكرين إلي الدول التي استقلت عن
دولة الاتحاد السوفييتي المنهار، وبعض الاخوة ساح في بقاع الأرض،
وكان هناك رأي من بعض الاخوة المخلصين الواعين؛ أن ما حصل
ويحصل هو خسارة كبيرة لا بد من اتخاذ خطوات سريعة وعملية
لإيقافها، واستدراك ما فات، فهذه الطاقات والخبرات التي تحملها

هذه النفوس العظيمة المخلصة، لا بد من تجميعها وتأطيرها واستخدامها في إحداث التغيير المنشود، فكانت فكرة قاعدة الجهاد المباركة كخطوة أولى علي هذا الطريق.

مرحلة الاعداد

بدأنا بتجميع المعلومات التي نحن بحاجة لها لإعادة ترتيب عملنا، وكان من أوليات هذا العمل هو تحصيل المعلومات القديمة والجديدة عن كل رواد الجهاد، الذين شاركوا في الجهاد علي الساحة الأفغانية، وكان من هؤلاء الرواد اخوتنا الأردنيون والفلسطينيون علي رأس القائمة التي لا بد من إعادة دراستها، وتحديد المعلومات عن شخصياتها.

ولذلك كنا نتابع المحاكمات العسكرية التي تعقدتها محكمة أمن الدولة الأردنية، لإخواننا من الأفغان الأردنيين العائدين، وكذلك للمجموعات الإسلامية الصغيرة المتعددة، التي كانت تحاول القيام ببعض الأعمال الجهادية ضد دولة العدو الصهيوني في فلسطين الحبيبة، انطلاقاً من الأراضي الأردنية وكان الأبرز ظهوراً من الناحية الإعلامية من بين هؤلاء الاخوة (الأخ أبو محمد المقدسي) و(الأخ أبو مصعب) من خلال متابعة وقائع محاكمتهم في قضية التوحيد (بيعة الإمام).

وكان أخونا عمر أبو عمر (أبو قتادة) يركز علي نشر إنتاج هؤلاء الاخوة في مجلته (المنهاج) التي كان يصدرها في لندن. فقرأنا رسائل الأخ أبو محمد المقدسي، ورسائل الأخ أبو مصعب ومرافعتهم التاريخية أمام هيئة المحكمة، وكان الأخ أبو قتادة الفلسطيني، لا يفتأ يبشرنا بأن لنا اخوة جيدين، ينشطون في الأردن، وأن لهم مستقبلاً واعداء علي طريق الدعوة المباركة.

فرحنا كثيراً عندما سمعنا عن اطلاق سراهم أوائل عام 1999، ولم نفاجأ عندما وصلتنا معلومات أن الأخ أبو مصعب وبعض اخوته، قد وصلوا إلي الباكستان.

وأقول لم نفاجأ بهم؛ لان فكرة الانحياز إلي جماعة المسلمين المجاهدة ومناصرتها أينما كانت، هي واجب علي كل من يفهم الإسلام وعقيدته فهماً سليماً.

كانت المعلومات المتوفرة لدينا تشير إلي أن أبو مصعب كان يقصد الذهاب إلي الشيشان، فقد كانت الساحة الإسلامية الأكثر سخونة، والأكثر توجهاً في ذلك الوقت، وإذا ما حاولنا تحليل هذه المعلومات، فهي تشير إلي أن الأخ أبو مصعب علي درجة عالية من الوعي والصدق في توجهاته.

فالذهاب إلي الشيشان يعني الاستعداد التام للتضحية والعطاء في سبيل ما يؤمن به ويدعو له، فالتغيير المنشود في واقع الأمة لا يمكن تحقيقه بالأمان والتبشير والتنظير بحتمية النصر، والتمكين النظري فقط، وإنما هو بحاجة إلي ممارسة فعلية عملية صادقة من قبل من ينظر، فجماهير الأمة لم تعد بلهاء تركض خلف كل ناعق، وإنما أصبحت من الوعي بحيث لا تقتنع إلا بما تلمسه واقعاً في حياتها، من هنا جاءت نظريتنا في القاعدة للتعامل مع جماهير الأمة والتي سوف أعود إليها بالشرح والتوضيح إن شاء الله.

وحدث أن حصلت مع أبو مصعب ورفيقه مشاكل مع الأمن الباكستاني تتعلق بأمور الإقامة، أدت إلي توقيفهم، وتم الاتفاق

علي إطلاق سراحهم بشرط مغادرة الباكستان، لم يكن أمام أبو مصعب ورفيقه إلا اختيار الدخول إلى أفغانستان.

ملاحق شبه بيني أبو مصعب

وصلتني أخبار عن وصول مجموعة من الأردنيين إلى قندهار، كنت مشغولاً بأمور تتعلق بعملية خارج المنطقة، وعدت إلي قندهار بعد وصول أبو مصعب بحوالي أسبوعين، وبعد ذلك توجهت للقائه في بيت الضيافة المخصص لإقامة الضيوف والقادمين الجدد. أبو مصعب وأبو محمد المقدسي لم يكونا بحاجة إلى تركية مسبقة لدينا، فأخبرهما ووقائع المحاكمات العسكرية التي عقدت لهما في الأردن، وما طرحاه من أفكار علنية في هذه المحاكمات كانت كما أسلفنا، كقيلة بتركته وأبو قتادة وأحد مشايخ الجهاد الأردنيين كانوا قد أوصوا بهما خيراً.

ولا بد لي أن اذكر هنا أنني قمت بلقاء الأخ المسؤول لدينا عن متابعة أبو مصعب ورفيقه، لأخذ صورة عما جرى بين الاخوة وبين أبي مصعب، وكانت النتيجة المحصلة تقول: أن أبو مصعب لديه آراء متشددة في بعض القضايا والأمور، لم يتم الاتفاق عليها بينه وبين الاخوة.

هذا الأمر أثار حفيظتي، وفتح لدي باباً واسعاً من الذكريات الشخصية جعلتني أستعيد معظم المحطات المهمة في تاريخي وعلاقتي، بعد أن هداني الله لفهم الإسلام السليم والصحيح في بداية الثمانينيات. هذه الذكريات أوجدت لدي تبريراً وعذراً مسبقاً لأبو مصعب قبل أن التقى به. وصلت إلى المكان الذي كان يقيم فيه أبو مصعب، بعد انتهاء صلاة العشاء، وكان برفقتي أحد الاخوة المصريين الذي تعود أصوله إلى الجماعة الإسلامية في مصر، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الآخر، والذي لم يكن علي وفاق تام مع الاخوة الشيوخ، بسبب بعض الاجتهادات الحركية والعملية.

دخلنا المضافة، فوجدنا الأخ أبو مصعب ورفيقه علي الباب في استقبالنا، فقد كنت بعثت بخبر قدومي قبل ساعتين من ذلك، تعانقنا مع الاخوة وقدمنا لهم التهاني بالسلامة والفرح ودخلنا إلي المضافة. للوهلة الأولى تستنتج انك تجلس مع أشخاص عاديين جداً من حيث البساطة والتواضع، قمنا بالتعريف عن أنفسنا بشكل مبثني، وبدأنا بالحديث. وجدت أنني أقف أمام رجل يتطابق معي في كثير من الصفات الشخصية، رجل صلب البنية لا يتقن فن الكلام كثيراً، يعبر عما يجول في نفسه وفكره بكلام مقتضب، لا يتنازل عن أي شيء مقتنع فيه، لا يهادن ولا يساوم، لديه هدف واضح يسعى لتحقيقه، وهو إعادة الإسلام إلي واقع الحياة البشرية، ليست لديه تفاصيل كثيرة عن الطريقة والأسلوب والوسائل لذلك، سوى تحقيق التوحيد وفهم العقيدة السليمة وجهاد أعداء الأمة.

تجربته الشخصية في الحياة والعمل ليست واسعة، لكن طموحه كبير، وأهدافه واضحة، أسهب في الاستفسار منه عن واقع الأردن وفلسطين. معلوماته عن الأردن كانت جيدة أما عن فلسطين فكانت ضعيفة جداً.

بعد ذلك انتقلنا لموضوع النقاط الخلافية مع الاخوة، سمعنا منه ولم نناقشه في ذلك، فقد كان هدفنا كسبه إلي جانبنا ابتداءً، استمرت

جلسنا حوالي خمس ساعات متواصلة وسمعنا منه كل ما لديه، وتركناهم متواعدين علي اللقاء بعد يومين. وفي صبيحة اليوم التالي كان لي ترتيب مسبق للاجتماع بالشيخين، (أسامة بن لادن) والشيخ (أيمن الظواهري) حفظهما الله، وكان لدينا جدول أعمال متفق عليه للمناقشة وبعد الانتهاء من جدول الاجتماع، طرح موضوع الأخ أبو مصعب للنقاش، حيث أن الأخوة كان لديهم تصور مسبق وواع للموضوع، فالنقاط الخلافية مع أبو مصعب لم تكن جديدة علينا ولم تكن وحيدة، فمئات الاخوة الذين يأتونا من مناطق متعددة من العالم كنا نختلف معهم في بعض الأمور والقضايا، وكل هذا كان مصدره الفهم المتعدد لبعض جوانب العقيدة فيما يتعلق بالولاء والبراءة، وما يترتب عليهما من مواضع التكفير والإرجاء، والقضية الثانية هي أساليب العمل، والتعامل مع الواقع المعاش، كل في محيطه وموطنه الأصلي، وكانت النقطة الأهم مع أبو مصعب هي الموقف من الحكم السعودي، وطريقة التعامل والتعاطي معه، في ظل الاحكام الشرعية المتعلقة بالكفر والإيمان. قمت بتقديم اقتراح للاخوة يقضي بتفويضي بالتعامل مع هذه الحالات، أي حالة أبو مصعب وما يشابهها، لأنه ليس من العدل فقهاً، ولا من الصحيح حركياً، ترك أو عدم التعاطي مع كل أخ أو مجموعة قد تختلف معها علي جزئيات محدودة أو تفاصيل صغيرة.

تفويض بن لادن والظواهري

المعلومات التي كانت لدينا تقول، أنه لا يوجد للقاعدة أو لفكرها في فلسطين والأردن، أنصار كثير، وكانت الخطة المتفق عليها بين الاخوة تعطي أهمية للتواجد والانتشار في الأردن وفلسطين، فالقضية الفلسطينية هي قلب الأمة الجريح النابض، ومن يكن في عمله علي تماس معها يكون قريباً من مشاعر الأمة. وضرب الإسرائيليين والقضاء علي دولتهم مرتبط بالتغير والتحرير في واقع الأمة، ولا تغير ولا تحرير إذا لم تضعف إسرائيل ويقضي عليها. فالنظام الإقليمي المرسوم بالمنطقة يرتبط استمراره بوجود دولة إسرائيل وهو موجود لخدمة أهدافها وتمهيد الطريق أمامها للتوسع والانتشار، والارتباط بين النظام العربي القائم حالياً ووجود دولة إسرائيل هو ارتباط جدلي، والمتفق عليه لدينا في هذا الخصوص أنه لا تحرير بدون تغير ولا تغير إذا لم تضعف إسرائيل ولا ضعف لإسرائيل إذا لم تضعف الأنظمة العربية الخادمة لها من ناحية، وإذا لم ترفع حبال الدعم الغربي عنها وعن الأنظمة. لذلك فالنتيجة المنطقية تقول لا بد لنا من أن نتواجد في كل مكان علي هذه الأرض، فكيف نترك هذه الفرصة السانحة للتواجد في فلسطين والأردن، وكيف نضيع فرصة التعامل مع أبو مصعب واخوته وأمثاله من سائر البلدان الأخرى.

وأخيراً، وافق الاخوة بعد ساعتين من النقاش المتواصل علي تفويضي في التعامل مع هذا الموضوع، مع توفير ما يلزم لذلك. حمدت الله سبحانه وتعالى علي هذا التوفيق الذي كان يؤرقني منذ أكثر من عشر سنوات، فأنا كذلك لم أكن علي وفاق مع الجميع، وخصوصاً في النواحي العملية الإجرائية التكتيكية والاستراتيجية منها، فقد بدأت هذه المشكلة معي منذ اليوم الأول لاعتقالي بمصر

في 6/5/1987 علي قضية إعادة تشكيل تنظيم الجهاد، والإعداد لمحاولة قلب نظام الحكم، والتي سجلت بقضية الجهاد (401) والتي اعتقل في ظروفها ما يقارب ستة آلاف اخ بقي منهم للمحكمة (417) أختا واربتطت القضية، بمحاولة اغتيال وزير الداخلية المصري الأسبق حسن أبو باشا، والكاتب الصحافي مكرم محمد احمد. كنت حينها ضابطاً في القوات الخاصة المصرية برتبة مقدم، وكان معي من القوات الخاصة والحرس الخاص الأخ الرائد محمد البرم حفظه الله وسدد خطاه.

أقول اني وجدت أن الاخوة في تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية، لم يكونوا يمتلكون من الخبرات العملية ما يمكنهم من إحداث التغيير المنشود، ويعود ذلك برأبي ورأي بعض الاخوة إلي الحماس الزائد جداً، الذي يدفع إلي التسرع الشديد دائماً، والي التهور في بعض الأحيان، وكذلك إلي عدم امتلاك الخبرات اللازمة في العمل، وكذلك إلي عدم وجود خطة مسبقة علي المدى القصير والبعيد، وعدم وجود رؤية لاستخدام طاقات الأمة وتفعيلها لأعلي المستوي البشري وليس المادي، فالتغير بحاجة إلي فكر وإنسان ومادة وقيادة مخلصه مجربة واعية، تمتلك رؤية وخطة تحدد من خلالها أهدافها ووسائلها، وتكون رايتها واضحة سليمة لا لبس فيها.

أما عن الأسباب التي دفعتني للخروج من مصر بعد انتهاء القضية المذكورة، فتنشأه هذه الأسباب كثيراً مع الأسباب التي دفعت أبو مصعب للخروج من الأردن، بل تكاد أن تتطابق لشدة تشابهها، ومن هذه الأسباب:

1- الأجهزة الأمنية في مصر والأردن أصبحت تري أن التهديد الرئيس الذي يواجه النظام، هو الجماعات الإسلامية العقائدية، التي لا تري حلاً وسطاً، وتدعو إلي التغيير الجذري الانقلابي الشامل، علي كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وبناء علي ذلك، فهي تتابع العمل الإسلامي ليل نهار، وتحاول أن توجه له ضربات استباقية لحرمانه من فرصة النجاح في عملية البناء الهادئ الهادف المنتج.

2 - أصبحت الأجهزة الأمنية في هذين البلدين تقوم بمحاولات تجنيد عملاء ومخبرين لها في صفوف هذه الجماعات، وقد نجحت في هذا المجال أيما نجاح لعدة أسباب، لا مجال لذكرها هنا، مما ولد لدينا شعوراً بضرورة أن تكون قيادة هذا العمل بعيدة عن الضربات، حتي يتسني لها التخطيط الجيد والتنفيذ الجيد.

3 - الإمكانيات الداخلية المادية في هذين البلدين اللازمة لإنجاح التغيير الإسلامي المنشود غير متوفرة، ولا بد من طرق الأبواب الخارجية، والبحث عن تمويل كبير.

4 - التواصل والتوحد مع الأفراد والجماعات الإسلامية المخلصه، لا يمكن أن يتم في ظل التواجد تحت رحمة وطول اليد للأجهزة الأمنية في هذه الدول، فكان لا بد من الخروج.

5 - مناصرة القضايا الإسلامية الساخنة، فالحر الكريم لا يقبل الضيم والذل لأهله وأمه.

هذه بعض الأسباب التي دفعتني ودفعت الأخ أبو مصعب لترك بلادنا والتوجه إلي ساحات الجهاد المفتوحة في العالم الإسلامي. بعد أن أخذت موافقة الشيخين حفظهما الله علي تفويضني بالتعامل مع حالة الأخ أبو مصعب وأمثاله، قمت بالاتصال ببعض الاخوة الذين

أثق بقدرتهم الفكرية والنظرية، وبتجربتهم العلمية الواسعة، وعقدنا اجتماعاً طارئاً وسريعاً، ناقشنا فيه الموضوع من كل جوانبه، وخرجنا بقرارات مهمة، بعد أن استمر اجتماعنا حوالي 9 ساعات، تخللها توقفنا لأداء الصلاة وتناول وجبة طعام.

أصبح لدي تصور واضح وكامل عن مشروع جديد وكبير، نجاحه المبدئي يرتبط بموافقة الأخ أبو مصعب، وتوجهت إلي الله تعالى بالدعاء الصادق في أن يوفقني في اقناع أبو مصعب ورفاقه بهذا المشروع الجزئي في أهميته بالنسبة للمشروع الإسلامي الكبير، الذي نعمل من أجل نجاحه وإنجازه. في اليوم التالي كان موعدنا مع الأخ أبو مصعب في الساعة التاسعة صباحاً، توجهت أنا والأخ المصري الذي أشرت إليه في المرة السابقة، واصطحبنا معنا أحد الاخوة المنحدرين من جزيرة العرب، وهو حجازي الأصل، ومن الذين كان لهم باعٌ طويل في قضايا الجهاد والعمل الإسلامي في ساحات متعددة، وكان علي وفاق وتوافق معي في معظم القضايا.

لم ندخل هذه المرة إلي المضافة وإنما طلبنا من أبو مصعب أن يرافقنا منفرداً، صعد معنا إلي السيارة، وتوجهنا إلي بيت الأخ الحجازي، وقمنا بتعريف أبو مصعب علي هذا الأخ، وشعرت أن أبو مصعب قد تقبله وانشرح صدره له. بدأت أنا بالحديث، فقد كنت صاحب المشروع الذي يمتلك التصور الكامل عن جوانبه وأهدافه.

النقطة الأساسية في المشروع، تستند إلي ضرورة إيجاد منطقة في أفغانستان، يتم فيها إنشاء معسكر بسيط للتدريب اليومي، بحيث يقوم الأخ أبو مصعب بالإشراف عليه، وتهدف إلي استقطاب أخوة من الأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق وتركيا، لأهمية هذه المناطق بالنسبة لنا، وبسبب تقديرنا أننا ضعفاء فيها. النقطة الثانية والتي كنا قد ناقشناها مع بعض الخبراء من الاخوة، أن المنطقة التي سيتم اختيارها يجب أن تكون بعيدة عن تواجدنا الرئيسي من ناحية، وان تقع علي الحدود الغربية لأفغانستان، والمحاذية لإيران، ويرجع ذلك إلي أن طريق الاخوة الآمن، كان قد أصبح عن طريق إيران، بعد أن بدأت السلطات الباكستانية بالتشديد علينا وعلي حركتنا، بحيث أصبح وصول الاخوة العرب والآخرين إلي أفغانستان عن طريق الباكستان صعب جداً، في حين أن الاخوة كانوا يستخدمون طريق تركيا - إيران - أفغانستان بسهولة ويسر.

المدينة المناسبة التي تم اختيارها كانت مدينة هيرات، وهي اقرب مدينة أفغانية إلي الحدود الإيرانية، وبذلك فهي بعيدة نوعاً ما عنا، والوصول إليها والخروج منها اكثر يسراً، أما ما يخص الإمكانيات المادية، تكفل الأخ الحجازي وبعض رفاقه بتوفيرها بما يتناسب مع الحجم البشري الذي سيتواجد في هيرات، وكذلك بما يتناسب مع مقتضيات العمل.

أحدي النقاط التي طرحناها أننا لا نريد من ابو مصعب ومن يتواجد معه بيعة كاملة، وإنما نريد تنسيقاً وتعاوناً لخدمة أهدافنا المشتركة. وأوضحنا له أننا علي استعداد لتقديم التدريب الخاص والمتخصص لأي فرد أو مجموعة متميزة من طرفه، وتكفلنا بان نقوم بعملية التنسيق

مع الاخوة في حركة طالبان حتي لا تكون هناك أية إعاقات شكلية قد تطرأ في المستقبل، طرحنا موضوع إنشاء محطتين في طهران ومشهد في إيران من اجل تسهيل عملية عبور الاخوة دخولاً وخروجاً، من والي أفغانستان.

كان الهدف من وراء هذا الطرح كله، هو التواصل مع منطقة مهمة من مناطق العالم العربي والإسلامي، وإيجاد فرصة لجمع الاخوة المخلصين، وخصوصاً الذين لا تتفق وتتطابق أفكارهم مع أفكار القاعدة، من باب التكامل المرحلي، والتطابق في المستقبل القريب بإذن الله.

حاولنا أن نأخذ رداً سريعاً من الأخ أبو مصعب إلا انه قال: لدي مشاورة، فالأخ خالد العاروري والأخ عبد الهادي دغلس قد صحباني منذ بداية الطريق، ولهم الحق علي بالمشورة والتناصح، واتفقنا علي اللقاء بعد يومين، كان الموعد يوم الجمعة، وقد دعانا الأخ الحجازي علي الغداء، وافق الجميع وأوصي أبو مصعب اصطحاب رفيقيه علي الغداء، واتفقنا علي ارسال سيارة لهم قبيل الصلاة، حتي تتمكن من الصلاة معاً.

فعلاً هذا ما حصل بعد يومين، قمنا بأداء صلاة الجمعة معاً، وتوجهنا إلي بيت الأخ الحجازي، وكان الغداء عبارة عن كبسة عربية، وبدانا بالحديث علي الطعام، أخذ الأخ عبد الهادي بالاستفسار والاستيضاح عن بعض النقاط، واتضح من استفساراته أنه يتمتع بذكاء لا بأس به. وفقنا الله سبحانه وتعالى بالإجابة عن كل الاستفسارات التي طرحنا، وكانت النتيجة الموافقة التامة علي المشروع من قبل أبو مصعب ورفيقاه، وتم الاتفاق علي أن نباشر الإعداد من الغد. الخطة كانت تقضي أن يبدأ أبو مصعب ورفيقه نوعاً خاصاً من التدريب لمدة 45 يوماً، وفي الأثناء نتكفل نحن بالإعداد والتحضير في هيرات ومشهد علي التوالي، وبدأ أبو مصعب بالاتصال برفاقه لحضهم علي القدوم إليه.

لاحظت أثناء التدريب أن أبو مصعب ورفيقه، لديهم نهم شديد للتدريب، وكانوا يقسون علي أنفسهم كثيراً، نحو الوصول إلي مستويات أعلي دائماً.

انتهت فترة التدريب سريعاً وبدانا بالاستعداد للانتقال إلي هيرات حسب الخطة، وقد وصلنا في هذه الأثناء اثنان من الاخوة السوريين، فقمنا بطرح فكرة هيرات عليهم، فوافقوا عليها دون تردد، وانتقلنا إلي هيرات، فوجدنا الاخوة قد اختاروا لنا منطقة تقع علي أطراف هيرات، وتحوي علي معسكر قديم صغير الحجم، وقد زودوه بما يلزم ابتداءً.

حمدنا الله سبحانه وتعالى علي التوفيق الحاصل وأقمنا معهم في هيرات أربعة أيام، شعرت في نهايتها، أننا أصبحنا وأبو مصعب ورفاقه الأردنيون والسوريون علي توافق تام بالأفكار، واتفقنا علي اللقاء الشهري دورياً، شهراً يحضرون إلينا، وشهراً نحضر نحن إليهم، وأبقينا لديهم ثلاث سيارات بك أب، من السيارات التي رافقتنا في رحلتنا، ووعدناهم بسيارات أخرى إذا لزم الأمر، وقمنا بتوديعهم وعدنا راشدين.

تركنا أبو مصعب مع رفيقيه خالد وعبد الهادي والاخوة السوريين، ونحن علي يقين وقناعة انهم سوف ينجحون، بل سوف يتفوقون في مشروعهم هذا، فالجميع كان يمتلك عزيمة قادرة علي هد

الجبال، فحرقتهم وهمهم علي الإسلام والمسلمين لم أشاهد لها نظيراً، عندما وصلنا إلي مقرنا، قدمنا تقريراً مفصلاً للاخوة، وشعرت أن الإنجاز الحاصل قد حاز الرضا والقبول، والحمد لله رب العالمين. مر شهر كامل علي عودتنا من هيرات، قمنا خلاله بإعداد ثلاث سيارات بك أب، وحملناها بما يلزم من مواد نعتقد أن الاخوة هناك بحاجة إليها، وانطلقت أنا وخمسة من رفاقي العرب، بينهم الأخ الحجازي سالف الذكر، وصحبنا اثنين من الاخوة الأفغان، وصلنا إلي هيرات بعد العصر، وكنا قد اخبرنا أبو مصعب عن موعد وصولنا، فوجدنا الاخوة بانتظارنا، وكانوا قد اعدوا لنا طعام الغداء، الملفت للإنتباه أن الطعام الذي قدم لنا قد احتوي علي أصناف عديدة، وكان الطابع الشامي غالباً عليه، وكان متقن الصنعة ولذيذاً، وكان يختلف عن الطعام الذي تناولناه في الأربعة أيام التي أقمناها في هيرات في الشهر الماضي، استفسرت عن الموضوع، فقيل لي أن عائلتين سوريين، أصلهما من حلب، من الذين كانوا يقيمون في تركيا، قد وصلتا إلي هيرات قبل خمسة أيام، وهم الذين قاموا بإعداد الطعام، كان هذا الخبر مفرحاً جداً بالنسبة لي لأنه يعني أن الفكرة قد بدأت تأخذ طريقها إلي النجاح، حمدت الله كثيراً علي ذلك وانتقلنا للاستفسار عن الأحوال وعن الصعوبات التي واجهتهم خلال الشهر الماضي، وما تم إنجازه بحيث كانت النتائج الحاصلة كما يلي :-

- 1 - استطاع أبو مصعب ورفاقه تمثيل العلاقة مع الاخوة المسؤولين في طالبان في المنطقة، ومن خلال هذه العلاقة، استعد الاخوة في طالبان وضع كل إمكانياتهم المتوفرة لخدمة المشروع والسعي لإنجازه.

- 2 - العدد الذي تركناه في هيرات كان خمسة أفراد؛ أبو مصعب ورفيقه، والأخوين من سورية. وجدنا أن العائلتين السوريتين اللتين قدمنا إلي هيرات، تتكونان من ثلاثة عشر فرداً وهم رب الأسرة وثلاثة شباب فوق سن السادسة عشر، وامرأتان، وست فتيات، وهذا يعني أن عدد العرب في هيرات قد أصبح 18 شخصاً.
- 3 - وجدنا أن الأخ أبو مصعب، وبالتعاون مع الاخوة السوريين قد أعدوا برنامجاً عسكرياً وثقافياً تعبويًا، كان رائعاً في تقديري آنذاك، بحيث كان يركز البرنامج الثقافي علي البناء العقائدي وعلي حفظ القرآن وعلي دراسة التاريخ والجغرافيا.

- 4 - إتضح لنا أن الأخ أبو مصعب ورفاقه قد اتفقوا علي رسم هيكلية تنظيمية لمجتمع متكامل، في ظل توقعاتهم بأن المئات من الاخوة وعوائلهم سوف تلتحق بهم، وتصل إلي هيرات قريباً.
- 5 - علمنا أن الأخ أبو مصعب قد أرسل إشارة إلي اخوته في الأردن، يبشرهم فيها عن بدايات نجاحه في أفغانستان، ويطلب ممن يستطيع الهجرة إليها بان يهاجر، وأرسل في طلب عياله وعيال خالد وعبد الهادي، وكذلك فعل الاخوة السوريون، وهذا إن دل فإنما يدل علي قناعتهم بنجاح المشروع وأهميته.

حمدنا الله علي هذا التقدم الرائع، وتناقشنا في المستجدات، فيما يتعلق بزيادة الإمكانيات وفيما يتعلق بمحطة مشهد واستنبول. أمضينا لديهم ثلاثة أيام، شاركناهم فيها برنامجهم اليومي حيث كان الحماس والإخلاص غالباً عليهم، وودعناهم واتفقنا أن يحضروا إلي طرفنا بعد شهر، وعدنا إلي مقرنا مسرورين متفائلين، حتي أن الأخ الحجازي بدأ يفكر جدياً بالالتحاق بأبو مصعب ورفاقه في هيرات،

وقمنا بإضافة المعلومات والنتائج الجديدة إلى ملف هيرات، الذي كنا فتحناه منذ ثلاثة شهور واطلعنا الاخوة المعنيين علي المستجدات.

مجتمع اسلامي مصغر

مرت الأيام سريعاً، وجاء أجل موعدنا الشهري، حيث حضر فيه الأخ أبو مصعب والأخ السوري أبو الغادية، وكانت هناك بشائر جديدة؛ العدد في المعسكر من العرب أصبح 42 فرداً بين رجل وامرأة وطفل، من ضمنهم عائلة أبو مصعب ورفيقاه، وكذلك انضمام ثلاث عائلات سورية جديدة، إحداها قدمت من أوروبا.

وبدأ أبو مصعب يبشر بأنهم بدأوا ببناء مجتمع إسلامي مصغر، وان هناك اخوة أردنيين وفلسطينيين سوف يصلون قريباً إلي هيرات، وقال إن طريق إيران - أفغانستان أصبحت سالكة ومأمونة، هذه النقطة كانت جديدة ومهمة لنا في القاعدة، وقد قمنا باستغلالها جيداً في المستقبل القريب، بحيث أخذنا نستعيز بها عن الطريق القديم المار بباكستان، خصوصاً فيما يتعلق بحركة الاخوة العرب، وهذه النقطة جعلتنا نفكر بمحاولة بناء علاقة طيبة مع بعض الخيرين في إيران، وذلك من أجل تمهيد وتسهيل الطريق أكثر، وللتنسيق في بعض الأمور المشتركة، ولقد تم إنجاز التنسيق مع الإيرانيين لاحقاً. كان التنسيق مع أفراد مخلصين في توجّهات عدائهم للأمريكان والإسرائيليين، ولم يكن التنسيق مع الحكومة الإيرانية، وخلال هذه الفترة لاحظت على أبو مصعب تطوراً مهماً في شخصيته، فعند لقائنا الأول قبل حوالي أربعة شهور من هذا الوقت، لم يكن أبو مصعب مبادراً بالكلام، وكانت أفكاره واهتمامه بالأخبار السياسية العامة محدودة، وأما الآن فقد أصبح أبو مصعب مبادراً بالكلام، يهتم بكل الأمور تقريباً، يبادر إلي فتح العلاقات العامة التي قد تنجح مشروعه، ولاحظت انه أصبح أكثر إقناعاً وتأثيراً علي من يقابله في الحديث، حتى أن لهجته أصبحت اقرب إلي الفصحى منها إلي اللهجة الدارجة، هذه الأمور مجتمعة، كانت تشير إلي معالم تكوين شخصية قيادية متميزة. رفيقه السوري كان رائعاً، ويمتلك خبرات واسعة جداً، ويتقن عدة لغات منها الإنكليزية والتركية والقليل من الكردية. وأما بالنسبة للاخوة السوريين الذين تعرفت عليهم في أفغانستان فقد كانوا من أروع وأخلص الاخوة الذين عرفتهم في حياتي، فقد كان للمعاناة التي مروا بها، وما زالوا يعيشونها، دور كبير في تشكيل شخصياتهم، فهم مؤدبون ويطيعون قاداتهم، لديهم دوافع للتعلم وكسب الخبرة النظرية والعملية، لذلك فقد كانت درجة اطمئنانني علي مشروع أبو مصعب تزداد كلما علمت أن أعدادا جديدة من الاخوة قد التحقوا به.

بقي مشروع أبو مصعب يتقدم ويتنامي، من ناحية أعداد الاخوة الذين تقاطروا للحاق به في هيرات، وكانت جنسياتهم قد بدأت بالتنوع أكثر؛ فأصبح لديه سوريون وأردنيون وفلسطينيون وبعض اللبنانيين والعراقيين. واستطاع أبو مصعب بفضل من الله ومنته، أن يبني علاقة مع تنظيم أنصار الإسلام الكردي، الذي كان ينتشر في شمال العراق، وكانت له قواعد وتواجد واضح فيه. توالى الزيارات الدورية التي كنا نقوم بها لهيرات، وكنا في كل زيارة نلاحظ الجديد والتطور علي كل المستويات، التنظيمية والإدارية،

وقدرات الشباب العسكرية،

ومع وصولنا إلي بداية سنة 2001 كان أبو مصعب قد أصبح شخصا آخر،

من حيث الإمكانيات والقدرات الشخصية التي أصبح يمتلكها، وانعكس كل هذا علي نظرتة للأمور، فقد أصبح يفكر بشكل أعمق من السابق في كل قضية تعترضه، وكذلك بدأ يفكر ويخطط للمستقبل بشكل استراتيجي، فقد بدأ يركز علي بناء العلاقات مع كل الجنسيات والأعراق من الشباب العرب وغير العرب، المتواجدين علي الساحة الأفغانية، وبدأ يتحول في كل أفغانستان قاصدا الالتقاء بهم وسماع آخر أخبار مناطقهم الأصلية القادمين منها، ولذلك كان يبقي عبد الهادي دغلس في أغلب الحالات نائبا عنه في هيرات، ويتنقل بصحبة خالد العاروري وسليمان درويش أبو الغادية. وأستطيع القول أن مظاهر القيادة الشاملة بدأت تظهر جلية علي شخصية أبو مصعب ومظاهرها كانت تتمحور في النقاط التالية:

- 1 - أصبح لديه همّ عام علي واقع الأمة الإسلامية بمجملها.
- 2 - التفاني والدقة ومحاولة الإنجاز السريع باتت أحد سماته.
- 3 - حب القراءة والاطلاع علي كل شيء يدور في العالم أصبح من اهتماماته الدائمة.
- 4 - كان أبو مصعب معجبا بشخصية القائد الإسلامي الفذ نور الدين زنكي، الذي قاد عملية التحرير والتغير التي أكملها البطل صلاح الدين الأيوبي، ولذلك كان يسأل دائما عن أي كتاب متوفر عن نور الدين وتلميذه صلاح الدين، وأعتقد أن ما قرأه عن نور الدين وانطلاقه من الموصل في العراق، كان له دور كبير في التأثير علي أبو مصعب، في اختيار الانتقال إلي العراق، بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
- 5 - ازداد اهتمام أبو مصعب بالأفراد الذين حوله، وكان يتحدث معي دوما عن الأساليب التي تقوي الترابط الاجتماعي والنفسي بينهم، وأخذ من سيرة الرسول صلي الله عليه وسلم زواجه بنات أصحابه أبو بكر وعمر عائشة وحفصة مثلا يُحتذي، فقام بالزواج من بنت أحد أصحابه الفلسطينيين الذين التحقوا به من الأردن، وأخذ رفاق أبو مصعب يتزوجون ويزوجون بناتهم لبعضهم البعض، مع أن أعمار بعض الفتيات كان صغيرا نوعا ما، إذا ما قارناه بأعمار أقرانهن السائد في عالمنا العربي. استطاع أبو مصعب واخوته أن يصبحوا عائلة واحدة متماسكة ومتراحمة، من كل النواحي العقائدية والاجتماعية والاقتصادية، وأعتقد أن المودة التي أصبحت تربطهم، باتت شبيهة بما كان عليه صحابة الرسول صلي الله عليه وسلم وأعتقد أن هذا المثال الحديث والقريب، يجب أن يكون درسا صحيحا ومتجددا لكل العاملين في مجال الدعوة والحركة الإسلامية الحديثة.
- 6 - بعد سنتين من العمل والبناء في هيرات، بدأ أبو مصعب يفكر في ارسال رفاقه الجيدين الذين يثق بهم إلي مناطق خارج أفغانستان، للعمل هناك في موضوع التحنيد وجمع الأموال، وكانت البداية علي ما أذكر باتجاه تركيا وألمانيا، لأن الاخوة السوريين الذين كانوا قد التحقوا به، كانت لهم امتدادات جيدة في هاتين المنطقتين.

7- أبو مصعب كان من أكثر الأخوة الذين التقيت بهم غيرة علي
أعراض ودماء وسمعة المسلمين.

هذه هي بعض معالم شخصية الأخ أبو مصعب قبيل أحداث

11/9/2001

أهداف ضربة نيويورك

في تلك الفترة كنا في القاعدة قد أكملنا العدة للقيام بالضربة الكبرى،
وكانت أهدافنا المرجوة تتمحور في ثلاث نقاط وهي:

1- منذ قيام الولايات المتحدة الأمريكية واستقلالها عن التاج البريطاني،
وعلي مدار أكثر من قرنين من الزمن في تاريخ البشرية، وهي تصول
وتجول في كل أنحاء العالم، تظلم هذا الشعب وتعتدي علي الآخر، وتسرق
وتنهب مقدرات الأمم والشعوب، وقد يستغرب البعض إذا ما قلنا لهم أن
الولايات المتحدة، وفي سنة 1817م كانت قد وجهت أساطيلها بهدف احتلال
الجزائر، فتصدي لهذا الأسطول المجاهدون والبحارة العرب في البحر
المتوسط، والذين كان الغرب حينها يطلق عليهم اسم القراصنة،
واستطاعوا هزيمة الأسطول الأمريكي شر هزيمة، بعد أن استمرت
المعارك بين الطرفين الأمريكي والاسلامي أكثر من ثلاثة شهور. كان هذا
العدوان الأمريكي بداية التنفيذ للخطة الاستعمارية، التي أقرت في مؤتمر
الأمم الأوروبية الثاني، الذي عقد في فيينا سنة 1815. منذ تلك الفترة
والولايات المتحدة الأمريكية تحاول جاهدة الاعتداء علي أمتنا بهدف
إذلالها، والسيطرة علي مقدراتها وخيراتها، وكذلك علي جميع
المستضعفين والمقهورين من شعوب الأرض، فتراهم في القرن الماضي
يحاولون إذلال الصين وكوريا وفيتنام، ويتآمرون علي كل الشعوب في
إفريقيا وأمريكا الجنوبية، والهدف واضح، هو عدوان واضح غاشم، يقوم
علي دوافع وأسباب يغلفها التضليل والكذب دوماً، ولقد قاموا باسقاط
العديد من الدول والحكومات، وما جري في يوغسلافيا ليس عنا بعيد،
واغتالوا الكثير من زعماء العالم المناهضين لهم، ولم يتركوا أدنى وسيلة
أو أسلوب لتحقيق أهدافهم. ولم تتجراً دولة ولا شعب في العالم أن يرد
لهم الصاع في أرضهم، فبات كبرياؤهم وغرورهم وزهوهم بأنفسهم
يشكل المعالم الأساسية في تركيبتهم النفسية، التي زادت من طغيانهم
وظلمهم، حتي وصلوا إلي حد الاستهتار ببقية الأمم والشعوب.

فكان الهدف الأول لنا ضرب رأس الأفعى في عقر دارها من اجل تحطيم
كبريائهم وسحق غرورهم وتنفيس زهوهم وخيلائهم. وقد تحقق هذا
الهدف جزئياً والحمد لله، ولو قدر للضربات الأخرى أن تنجح نجاح ضربات
البرجين، لكان العالم قد أحس بالانقلاب المفاجئ السريع والله اعلم.

2- كان الهدف الثاني لهذه الضربة: هو اظهار قيادة جديدة خيرة لهذا العالم
المسحوق تحت أقدام التحالف الصهيوني الإنكلوسكسوني البروتستانتى،
فحسب رؤيتنا نقول أن المسلمين المخلصين هم الوحيدون الذين يمتلكون
المؤهلات المطلوبة لقيادة هذه البشرية، وإخراجها من غياهب الظلم
والقهر والتعسف، والعدوان الذي يقع عليها من قبل هذا التحالف
الملعون، فعندما تري أمتنا ويرى المستضعفون في الأرض أن هناك من
البشر من لا يخشى هذا التحالف الشيطاني الشرير، وان هؤلاء القادمين
الجدد يمتلكون خطة محكمة ومدروسة لتغيير معالم هذه الحياة البائسة
التي يعيشها مستضعفو الأرض.

عندها، فإن هؤلاء القادمين الجدد سيصبحون القيادة الخيرة لهذا العالم،
والتي ستتصدي لقوي الشر والظلم والعدوان، والقاعدة والسنة الربانية

التي تحكم الصراع هي قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .
وانه عندما يقوم الحق وينبى لصراع الباطل، فإن الحق منتصر لا محالة،
طال الوقت أو قصر، وشعارنا الذي نتمثله في هذا الأمر هو قول ربى بن
عامر، عندما قابل قائد الفرس رستم قبيل معركة القادسية، فعندما سأله
رستم لماذا أتيتم يا ربى أجابه: (ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد
إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا
إلى سعة الدنيا والآخرة).

إذا الحر الكريم لا يرضى الضيم والظلم لنفسه ولا لأهله ولا للإنسانية
جمعاء، فكيف نسكت على هذا الظلم الصارخ، وعلى هذا الاستهتار الفاضح
بكل قيم الإنسانية وميراثها الخير الذي دنسه شذاز الآفاق هؤلاء.
إذا كان هدفنا إبراز قيادة إسلامية صادقة مخلصة خيرة، تهدف إلى جمع
طلاقات الأمة واستنهاض هممها، وتأليب كل المستضعفين المخدوعين في
هذا العالم على هذا الشيطان الأخطبوط المتمثل في هذا التحالف الشرير،
قيادة تقول ما تعتقد وتفعل ما تقول لا تخشى في الله لومة لائم، ولا
يردها عن الوصول إلى أهدافها إلا قضاء الله وقدره وقد تحقق ذلك
والحمد لله.

3- أما هدفنا الأخير من هذه الضربات الموجعة الموجهة إلى رأس الأفعى،
فهو دفعها للخروج من جحرها ليسهل علينا تسديد الضربات المتوالية لها،
والتي تساعد في اضعافها وتمزيقها، وتعطينا بالتالي مصداقية أكثر لدى
امتنا وشعوب الأرض المستضعفة. فالإنسان الذي يتلقى ضربات مؤلمة
على رأسه، من عدو غير مكشوف وغير واضح المعالم، تكون ردود أفعاله
متخبطة وعشوائية وغير مركزة، تجبره على القيام بأعمال غير مدروسة،
قد توقعه في أخطاء خطيرة، وقد تكون قاتلة في بعض الأحيان، وهذا ما
حدث فعلاً، فكانت ردة الفعل الأولى غزو أفغانستان، والثانية غزو العراق.
وقد تتوالى الأخطاء وتكون هناك ردود أفعال أخرى غير مدروسة إن شاء
الله.

ردود الأفعال هذه، جعلت الأمريكان وحلفاءهم، يوجهون إلى امتنا النائمة
منذ حوالي قرنين، ضربات قوية إلى الرأس وأجزاء مهمة في الجسد، هذه
الضربات سوف تساعد بإذن الله على جعل هذه الأمة تصحو، وتفيق من
غفلتها، وبا ويل الأمريكان والإنكليز ومن والاهم، عندما تصحو امتنا.
إذا كان هدفنا إخراج الأمريكان من جحرهم، وجعلهم يقومون بضربات قوية
يوجهونها لجسد الأمة الغائب عن الوجود، لأنه دون هذه الضربات، لا أمل
في الإفاقة والصحو، فسلحنا الذي سوف ننتصر به على الأعداء، هم
جماهير الأمة جمعاء، بكل طاقاتهم وإمكاناتهم المادية والمعنوية.
إذا أصبحت لنا قيادة واعية ومخلصة ولديها خطة مدروسة لا مجال هنا
للخوض في تفاصيلها، وكذلك الأمة النائمة، أصبحت قاب قوسين أو أدنى
من الإفاقة والصحو.
وقد أكل الأمريكان وحلفاؤهم وأذناهم المقلب .

أبو مصعب لم يكن مطلعاً على الضربة قبل وقوعها،

ولا على أهدافها، لذلك قمنا بشرح الأهداف جيداً لأبو مصعب، وأطلعناه

علي بعض التفاصيل المهمة للأهداف المرحلية القادمة، مع عرض احتمالات الرد الأمريكي المتوقع، وكانت تقديراتنا أن الضربة لم تنجح إلا بتحقيق 20 % مما كنا نخططنا له، هذا النجاح كان كفيلاً بأن يقوم الأمريكيان بالرد المطلوب وحصل ما حصل.

في الشهرين اللذين تليا الضربة، من توجيه التهديد والوعيد بالقضاء المبرم علي القاعدة واتباعها في كل مكان، والتبشير باجتثاث الإسلام المحاهد وملاحقته في كل مكان، بدأ الأمريكيان يتخطون بالأقوال والأفعال، وأخذ اتباعهم وحلفاؤهم وأذنايهم بمجاراتهم بكل ما يقولون ويفعلون، وحصل ما كنا نتمناه ونخطط له، وتزوج ذلك بإعلان بوش الصغير حربه الصليبية علي الإسلام والمسلمين في كل مكان.

هذه الحرب التي كانت قائمة ودائرة منذ زمن بعيد، والتي لم تنته بانتهاء الحرب الصليبية الأولى في زمن صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد، قد أخذت مجالات وأبعاد كثيرة، وكان لجهل بوش وزبائنه بمعني هذا المصطلح وأهميته بالنسبة لنا، نصر كبير انتزعناه من أفواههم علي حمق وغفلة منهم.

نعود إلي الأخ أبو مصعب، فقد بدأ بالتواجد في قندهار برفقتنا أكثر من تواجده في هيرات، واكتسب الكثير من الدروس التي كان لها دور في تكوين صورة شاملة عن مجمل الصراع الدائر في العالم، بين الحق والباطل؛ الحق الذي يتمثل في اتباع الرسل وأصحاب الرسالات السماوية الصحيحة، والباطل الذي يتمثل في اتباع الشياطين والرسائل السماوية المحرفة والمقولة علي رغبات بعض البشر، يخدم أطماعهم ومصالحهم الشخصية حتى ولو كانت هذه المصالح علي حساب المعدمين والمسحوقين والمحرومين من بقية البشر.

بدأ الهجوم الأمريكي في نهاية 2001، عاد أبو مصعب إلي هيرات ليكون علي مقربة من إخوانه وجماعته، لم تكن لدينا خطة واضحة ومدروسة للمواجهة، منطقة هيرات كانت بها نسبة مهمة من الشيعة، تم قصف معسكرات طالبان وتجمعات قواتهم ومخازن أسلحتهم بعنف، وتحرك المخالفون والشيعة في المنطقة بسرعة وسيطروا علي المنطقة، لم يكن أمام شباب القاعدة وطالبان وجماعة أبو مصعب إلا الانسحاب السريع، والانضمام إلينا في مناطق الشرق من أفغانستان. حدث وقبل خروج أبو مصعب وإخوانه من هيرات، أن وقعت مجموعة من رفاقهم في أسر قوات الشيعة والمخالفين، وكانت عملية إطلاق سراحهم وإنقاذهم شبه مستحيلة، أصر أبو مصعب - حسب ما روي لي - علي تخليصهم من الأسر، وجمع حوالي 25 مقاتلاً من جماعته، وصلي بهم ركعتين صلاة الحاجة، وقام بمهاجمة المنطقة التي احتجز فيها رفاقه، وكان الهجوم مباغتاً مما أربك المدافعين، الهجوم كان عنيفاً، لأنه كان هجوم المستميت الذي لا يري حلاً غير إنقاذ اخوته، أو الموت دون ذلك.

النتيجة كانت فرار المدافعين، وإنقاذ جميع الاخوة دون أدنى خسارة، هذه الحادثة تدل علي مدي النجاح الذي تحقق في معسكر أبو مصعب علي مدي سنتين، والذي خرّج رجالاً متحايين متفانيين في الدفاع عن مبادئهم ورفاقهم، حتي لو عرضوا أنفسهم للمخاطر. بعد أن قام أبو مصعب واخوته بتحرير رفاقهم، أخذوا يستعدون للخروج من هيرات فخرجوا بقافلة مكونة من حوالي 135 سيارة، كانت تجمع بينهم وبين الاخوة العرب من القاعدة في المنطقة وكذلك ما تبقى من الاخوة الطلبة.

الطريق كان طويلاً إلي قندهار، والطيران كان يخلق ويحوم في كل أجواء أفغانستان، إلا انه وبحمد الله وصلت القافلة سالمة إلي قندهار، كان قرارنا في البداية انه لا بد من الدفاع عن قندهار مهما كانت النتائج، بدأنا تأمين نساء الاخوة العرب وأطفالهم، وذلك بإرسالهم إلي باكستان. وأخذنا بالاستعداد للمواجهة.

وفي أحد الأيام كان هناك اجتماع مع بعض الاخوة المهمين، وكان أبو

مصعب من بينهم، قام أحد الاخوة باستخدام هاتفه الثريا الذي كان يعمل عبر الأقمار الصناعية، غادرنا مكان الاجتماع أنا وثلاثة من الاخوة. بعد استخدام الأخ لهاتفه بدقائق وبعد عشرة دقائق من مغادرتنا، قامت طائرة أمريكية بقصف البيت الذي كنا فيه، وكان أبو مصعب وبعض الاخوة ما زالوا فيه. القصف أسفر عن انهيار سقف المنزل، ولم يقتل أحد من الاخوة، لكن البعض أصيب بكسور، وكان منهم أبو مصعب، حيث كسر له بعض الأضلاع في صدره، وأصيب ببعض الكدمات والرضوض نتيجة انهيار السقف. بدأ الهجوم علي قندهار. وكان هناك قرار جديد من القيادة بضرورة الانسحاب إلي الجبال وإخلاء الجرحي إلي مناطق آمنة وغير مستهدفة، كان المطلوب من أبو مصعب الخروج إلي باكستان، كونه كان من المصابين، إلا انه أبي إلا الالتحاق بنا والاستمرار بالمشاركة في المعركة. الأمريكيان كانوا يخشون المواجهة المباشرة، ولذلك كانوا يعتمدون علي قصف الطيران، وكانوا يستخدمون قوات الشمال من المنافقين والمخالفين في التقدم البري، ومما سلف نستطيع القول أن أبو مصعب ما كان له أن يهرب ولا أن يتعد عن المواجهة، حتي ولو كان لديه عذر شرعي يستدعي ذلك.

المواجهة لم تكن متكافئة ولم تكن مباشرة وأهداف الهجوم الأمريكي كان يتمحور بالنقاط التالية:

1 - اسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان، والقضاء علي احتمالية عودتها أو تجديدها في أي مرحلة قادمة، فهي التي وفرت الظروف والأرض والمكان الآمن للقاعدة، ولا عودة للسماح بذلك من جديد. فهذه الإمارة لو استمرت سوف تكون البداية لدولة الخلافة الإسلامية المنشودة من قبل كل المسلمين في العالم.

2 - القضاء علي القاعدة وقيادتها وجعلها عبرة لكل من يعتبر عبر القادم من التاريخ، فمن يتجرأ علي المساس بهذا الغيل العملاق (الولايات المتحدة)، يجب أن يلقي جزاءه، والجزاء يجب أن يكون الاجتثاث الكامل والمبرم.

كان هذا التحدي من اكبر التحديات التي واجهتنا في عملنا منذ البداية، وكان لا بد من استجابة واعية تصل إلي مستوى التحدي المفروض، فكان قرار القيادة الجريء بضرورة تفكيك الإمارة والاندماج والانخراط بالواقع الأفغاني من جديد، والعمل علي العودة خلال سبع سنوات ضمن خطة محكمة ومدروسة، من خلال هزيمة الأمريكيان واتباعهم وأعاونهم من الخونة والمنافقين.

وقد بدأنا بتنفيذ الخطة فوراً، وبناءً علي ذلك كان لا مجال لنا في القاعدة من الاستمرار بالتواجد العلني السابق والاستمرار بالعمل بنفس الأنماط السابقة، فكان لا بد من الانسحاب المنظم من جديد، في كل المناطق التي نستطيع الوصول إليها في هذا العالم.

لم نهرب من المعركة

قد يتساءل البعض: أهذه هي الرجولة أو أهذه هي المبادئ والقيم المرتبطة بالعقيدة التي تحملونها وتدعون إليها؟ وخصوصاً أن الإسلام يعتبر الفرار من الزحف خيانة عظيمة والجواب علي ذلك يتمحور في عدة نقاط وهي:-

1 - نحن لم نهرب من المعركة ونترك الاخوة في طالبان لمواجهة مصيرهم منفردين مع الأمريكيان، وانما كانت خطتنا (الانسحاب) في الأرض جميعاً، ومحاولة فتح معارك جديدة ومتعددة مع الأمريكيان من اجل تشتيت قواهم وحرمانهم من التركيز علي منطقة واحدة.

2 - الشكل الذي اختارته القيادة للمواجهة في النهاية يعتمد علي حرب العصابات الذي يتخذ أسلوب الفر والكر، وهذا يتطلب من الذين يقومون به أن يكونوا من أهل المنطقة، فسحنتنا ولغتنا ولهجتنا كعرب لا يتلاءم مع مثل هذه المهمات، أما من يتقن لغات ولهجات أهل البلاد، فكان له الخيار البقاء أو الخروج منحازاً إلي اخوة آخرين في مناطق صراع أخرى.

3 - عملية خروج الاخوة وتفرقهم وانسياحهم في البلاد، تعطينا قوة وإمكانات مادية وبشرية اكثر، نستطيع استخدامها في المعركة، وخصوصاً أن المعركة لم تعد محصورة في بقعة جغرافية محدودة وانما مجالها اصبح العالم كله.

4 - كنا ندرك أن هذه الخطوات مهمة جداً لاستمرار الفكرة، ومهمة كذلك في عدم تمكين الأمريكان من تحقيق جزء من أهدافهم، وهو القضاء علي الاخوة والقضاء علي القيادة.

والنتيجة أن الخسائر لدينا كانت قليلة والحمد لله، وان القيادة ما زالت سليمة وتمارس عملها بكفاءة من ارض أفغانستان، وان الشباب الذين إنساحوا في العالم، فتحوا ساحات صراع جديدة بينهم وبين الأمريكان ومن يواليهم من المرتدين والمنافقين. ودلينا علي ذلك النتائج التي حققها الأخ أبو مصعب واخوته في العراق.

كنت أنا المسؤول عن تأمين بعض الاخوة العرب وإيصالهم إلي إيران، ومن ثم توزيعهم حسب ما نراه مناسباً، وكان الأخ أبو مصعب ومجموعته من ضمن هؤلاء الاخوة.

في ايران

بدأنا بالتوافد تبعاً إلي إيران، وكان الاخوة في جزيرة العرب والكويت والإمارات من الذين كانوا خارج أفغانستان، قد سبقونا إلي هناك، وكان بحوزتهم مبالغ جيدة ووفيرة من المال، شكلنا حلقة قيادة مركزية وحلقات فرعية، وبدأنا باستئجار الشقق لإسكان الاخوة وبعض عائلاتهم.

قام الاخوة في الحزب الاسلامي من جماعة قلب الدين حكمت يار بتقديم المساعدة الجيدة لنا في هذا المجال، فقاموا بتوفير الشقق وبعض المزارع التي يمتلكونها ووضعوها تحت تصرفنا.

بدأنا العمل واعدنا الاتصال بالقيادة، وبدأنا بمساندتها ودعمها من جديد، وكان هذا الأمر ضمن أهدافنا من عملية الخروج من أفغانستان، وبدأنا بتشكيل بعض المجموعات المقاتلة للعودة إلي أفغانستان لتنفيذ مهمات مدروسة هناك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بدأنا بدراسة حالة المجموعات والاخوة من اجل اختيار أماكن جديدة لهم.

الأخ أبو مصعب ورفاقه الأردنيون والفلسطينيون اختاروا الذهاب إلي العراق، بعد دراسة ومناقشة طويلة، فهم بسحنتهم ولهجاتهم يستطيعون الانخراط والاندماج بالواقع العراقي بسهولة، وقد كانت توقعاتنا ودراستنا المعمقة للأمور تشير إلي أن الأمريكان لا بد من أن يخطئوا ويغزوا العراق عاجلاً أم آجلاً، وان هذا الغزو سيهدف إلي إسقاط النظام، فلا بد لنا من أن نلعب دوراً مهماً في المواجهة والمقاومة، وهذه فرصتنا التاريخية التي قد نستطيع من خلالها إقامة دولة الإسلام التي سيكون لها الدور الأكبر في رفع الظلم وإحقاق الحق في هذا العالم بإذن الله.

كنت علي وفاق مع أخي أبو مصعب بهذا التحليل، ولم تكن للقاعدة أبة علاقة تذكر مع صدام حسين ونظامه، علي العكس مما يشيعه الأمريكان دائماً، فالأمريكان كانوا دائماً يحاولون ربط صدام حسين ونظامه بالقاعدة، حتي يخلقوا لأنفسهم مبررات ومسوغات شرعية، حسب قوانينهم التي فرضوها بالقوة علي هذا العالم المستعبد والمستحمر للغرب وللإسرائيليين وللانغلو سكسون. إذا كان لا بد لنا من وضع خطة لدخول

الاخوة إلى العراق عن طريق الشمال، غير المسيطر عليه من قبل النظام، ومن ثم الانسحاب جنوباً إلى مناطق اخوتنا السنة الذين كان لنا بينهم بعض الاخوة.

وكان الاخوة في جماعة أنصار الإسلام قد ابدوا الاستعداد لتقديم أي معونة لمساعدتنا في تحقيق هذا الهدف.

الأمريكان لمسوا أن الإيرانيين يعضون الطرف عن نشاطنا في إيران، فبدأوا بشن حملة إعلامية مركزة على إيران، وبدأوا يتهمونها بأنها تساعد القاعدة والإرهاب العالمي.

كانت ردة فعل الإيرانيين أن بدأوا بملاحقة الشباب واعتقالهم، والبدء بعملية ترحيلهم إلى أوطانهم السابقة، أو إلى حيث يريدون، المهم أن يخرجوا من إيران فقط.

الخطوات التي اتخذها ضدنا الإيرانيون أربكتنا وأفشلت 75 % من خطتنا. تم اعتقال العدد الأكبر من الشباب. مجموعة أبو مصعب تم اعتقال حوالي 80 % من أفرادها، كان لابد من وضع خطة سريعة لخروج أبو مصعب والاخوة الذين بقوا طلقاء معه، الوجهة كانت العراق. الطريق، الحدود الشمالية بين العراق وإيران.

الهدف كان الوصول إلى مناطق السنة في وسط العراق، والبدء بالتحضير والبناء لمواجهة الغزو الأمريكي وهزيمته بإذن الله. الاختيار لم يكن عشوائياً وإنما كان مدروساً.

شخصية أبو مصعب عندما ودعني قاصداً العراق كان قد أضيف إليها بعد جديد لم يكن سابقاً، هذا البعد الجديد كان يتركز على ضرورة الاقتصار من الأمريكيان علي ما ارتكبه من جرائم شاهدها بأم عينه أثناء القصف علي أفغانستان، أصبح الحقد والعداء الذي يكنه أبو مصعب للأمريكان كفيلاً بتشكيل معالم جديدة لشخصية أبو مصعب.

أنا لا أستطيع أن اكتب بالتفصيل عن هذه الشخصية الجديدة، فلم التق به ثانية بعد أن غادر إيران، لكنني استطيع القول من خلال ما اسمعه عنه، انه أصبح قائداً محنكاً قادراً علي إدارة الصراع مع قوي الكفر العالمي من الأمريكيان والاسرائيليين ومن والاهم والانتصار عليهم بإذن الله تعالى. وكل ما أتمناه علي أبو مصعب ورفاقه الأخذ ببعض هذه النصائح التي نري أنها مهمة في هذه المرحلة، وإذا ما أخذ بها ستكون لها نتائج عظيمة في حسم الصراع الدائر في العالم بين الحق والباطل بإذن الله. ونصائحنا هي الآتي:

1 - لا بد لكل عمل يصنع أو مجهود يبذل من هدف، فإذا ما كان الهدف واضحاً منذ البداية، فإن الطريق الموصلة إليه سوف تكون واضحة المعالم سهلة المسالك، فإذا ما وضحت المعالم نستطيع أن نحدد الوسائل والإمكانيات والوقت الذي يلزمنا لقطع هذا الطريق الموصول إلى الهدف.

وعليكم أن تعلموا أن الوصول إلى أي هدف بحاجة إلى أربعة عناصر يجب أن تتوفر لكل من يسير علي طريق التغيير هادفاً الوصول إلى نتيجة إيجابية، وهذه العناصر علي الترتيب والتوالي هي:

أ - الفكر لا بد لأي مشروع ناجح من وجود فكرة أو أفكار تحدد وتبين منطلقاته ووسائله وأهدافه، وهذه المسألة لا مجال للاجتهاد فيها كثيراً فيجب عليكم الإعلان بوضوح وصراحة أن هدفكم هو استئناف الحياة الإسلامية من خلال إقامة دولة الإسلام التي ستقوم بحل جميع مشاكل الأمة لتعود قوية متعافية لتتمكن من لعب دورها الخير في حياة البشرية جمعاء امتثالاً لقول الله تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . وكذلك قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

هذه الخيرية وهذه الوظيفة لا يمكن أن تتحقق في واقع الأمة إلا إذا امتلكت الأدوات اللازمة لذلك، وهذه الأدوات لا تتحقق إلا بوجود الدولة الإسلامية، ففي الوقت الراهن لا مجال لدفع المعتدي ولا مجال لرفع

الظلم السائد في هذا العالم والمتمثل في نهب الثروات واحتلال البلاد وإذلال العباد وانتهاك حرمة الأعراس والأوطان إلا بوجود دولة قوية تكون نداءً للمعتدي في كل شيء حتى تستطيع ردعه وإيقافه عند حده، والأمور والظروف أيها الاخوة مهياً ومواتية لإعلان هذه الدولة. فشعوب امتنا المقهورة بانت واعية بكل ما يدور حولها. فالأنظمة والحكومات التي تسود في عالمنا العربي والإسلامي، كفرها اصبح واضحاً للعيان لا يخفي علي صغير أو كبير وكفرها واضح المعالم من ثلاثة وجوه، الوجه الأول: عدم تحكيمها لشرع الله والوجه الثاني موالاتها للإسرائيليين والمشركين أعداء الأمة التاريخيين. والوجه الثالث يتضح في عداة هذه الأنظمة وهؤلاء الحكام للإسلام والمسلمين. إذاً جماهير الأمة تتطلع شوقاً ليوم الخلاص من هذه الأنظمة وهؤلاء الحكام وفكرنا هنا يجب أن يكون واضح المعالم، وتكون مصادره محددة، فمن مصادره الأساسية القرآن الكريم والسنة النبوية، والعقيدة أساس مهم من أسس هذا الفكر، نأخذها من السلف الصالح ونتعامل معها بنفس طريقتهم ومناهجهم في التعاطي، العقيدة التي تساعد علي فهم الواقع فهماً سليماً لا لبس ولا غموض فيه، ذلك الفهم ينتج فكراً راقياً قادراً علي التجدد والتعاطي مع كل ما يواجه الأمة من محن وخطوب، فكراً واضحاً جلياً قوياً قادراً علي دحض كل الأفكار المناوئة والتفوق عليها والإسلام والحمد لله قطع مرحلة زمنية طويلة من عمره زادت عن 1400 سنة تعايش من خلالها مع بينات مختلفة وظروف متعددة انتج معها من الفكر ما يمكنه من الخروج سالماً من كل مازق ومحنة وبناءً عليه يجب أن تكون لدينا دائرة من الحكماء والعلماء القادرين علي التعاطي مع هذا الأمر.

ب - الإنسان هو العنصر الثاني الذي يجب أن يتوفر لإنجاح أي مشروع، إنسان يؤمن بالفكرة إيماناً جازماً ويسعى بها للوصول إلي الهدف الذي تحدده الفكرة، وانطلاقاً من هذا الأمر يجب أن يكون لدينا جهاز دعوي متخصص قادر علي مخاطبة أبناء الأمة واستمالتهم إلي الحق والي جادة الصواب.

فمثلما نقوم بالعمل العسكري الجهادي يجب علينا أن نقوم بالعمل الدعوي، فلا يمكن أن نصل إلي التغيير المنشود إلا إذا أحدثنا تغييراً واضحاً في واقع الإنسان، لأن الإنسان هو الذي يطبع الزمان والمكان بطابعه الخاص، ولن تستطيع تحقيق النصر الكبير الحاسم إلا إذا تمكنا من تفعيل وتوظيف معظم طاقات الأمة الكامنة سواءً كانت طاقات بشرية أو مادية، وللعلم فان شباب الأمة في هذا الوقت مهينون لتقبل دعوة الحق ومستعدون لنصرتها والدفاع عنها.

ج - اصبح لدينا الآن فكر سليم وإنسان حرّ يؤمن بهذا الفكر إيماناً جازماً، هذا الإنسان لا يمكن أن يصل إلي هدفه إلا إذا توفرت له الإمكانيات المادية اللازمة التي تساعد علي امتلاك الوسائل والأدوات الضرورية لتحقيق النصر والتمكين.

د - القيادة المخضمة القوية المجربة هي العنصر الرابع الذي يجب أن يتوفر، فالقيادة هي التي تقوم بالتعاطي مع العناصر الثلاثة السالفة الذكر، ذلك التعاطي الواعي الهادف. فلو توفر فكر وإنسان دون وجود مادة أو قيادة لما أمكن الوصول إلي المبتغي، والعالم العربي والإسلامي يزخران بمن يمتلك من الخبرة والتجربة ما يكفي لتشكيل قيادة جديدة واعية مقتدرة لهذه الأمة.

2 - الراية الواضحة: لقد غابت راية الإسلام وغابت القيادة الحقيقية للأمة منذ أكثر من مئة عام تقريباً، غياب الراية فرق الأمة وشتت قواها وقدراتها وأضعفها أمام أعدائها. القيادات التي انبثرت للمواجهة كانت قيادات مصطنعة عميلة صنعها الأعداء ووجهوها لخدمة مصالحهم وأهدافهم هؤلاء العملاء رفعوا رايات عالمية هدفها إضلال الأم وتنشيتها فتراهم يرفعون رايات القومية تارة وعلمانية أو أممية تارة أخرى، فإذا ما رفعنا راية

الإسلام الواضحة راية لا اله إلا الله محمد رسول الله فإنها سوف تحرق جميع الرايات المخالفة وتكشف عوارها وزيفها، وهذا يساعد علي إظهار القيادة الحقيقية للامة القيادية المخلصة القادرة علي الاستجابة لهذه التحديات الجسام، استجابة واعية مدركة قادرة علي مراعاة الظروف وعلي شحذ الهمم واستنفار الطاقات والإمكانيات وتوفيرها علي أحسن ما يكون، هذا الأمر بحاجة إلي فرز الشباب والاخوة كل حسب إمكانياته وقدراته وقد تعلمنا أن التنظيم يعني توظيف القدرات واستغلال الإمكانيات.

3- الخطة: أي عمل هادف لا بد أن يبنى علي خطة واضحة المعالم منذ البداية، وضوح الخطة يحدد الوسائل اللازمة والإمكانيات المطلوبة والزمن المطلوب للإنجاز والتنفيذ، وأي عمل لا يبنى علي خطة يعتبر عملاً عشوائياً غير منتج.

المتابع لعمل الحركات الإسلامية المعاصرة يستنتج أن عملها كان في غالبته عملاً عشوائياً، الإخلاص وحده لا يكفي لتحقيق النجاح والوصول إلي النصر، لا بد من الأخذ بالسنن والقوانين الربانية، وضع الخطة المحكمة المناسبة من السنن الربانية. وانطلاقاً من هذا يجب علي العاملين المجاهدين، أن تكون لهم خطط قصيرة المدى تسعى لتحقيق أهداف مرحلية وخطة طويلة المدى تسعى للوصول إلي الهدف الأكبر وهو إقامة الدولة.

4- استغلال الفرص المتاحة واستشرف المستقبل من أجل الإعداد لاستغلال ما يستجد من ظروف وأحوال، للتوضيح نستطيع أن نصرب مثال العراق في الوقت الحالي. فحالة الانفلات الأمني التي نتجت عن انهيار نظام صدام حسين هي التي أتاحت الفرصة الجيدة للعمل الإسلامي الجهادي في أن يتغلغل وينتشر ويتجذر في ساحة مثل الساحة العراقية والتي ما كان له أن ينجح لو بقي النظام السابق. هذه الفرص قد تتكرر وتتاح في مناطق أخرى فتوقعاتنا تشير إلي أن سورية ولبنان قد تتعرضان لظروف سوف تتشابه مع الظروف العراقية الحالية. هذا الأمر في حال حصوله سوف يعطي العمل الإسلامي مساحة واسعة للعمل والمناورة سوف تكسبه كما هائلاً من الطاقات البشرية والمادية وسوف تعطي التيار الإسلامي المجاهد فرصة التواجد علي مقربة من حدود فلسطين المحتلة. العنصر البشري الشامي عنصر مهم، والاشتباك المباشر والدائم مع الإسرائيليين عنصر أهم سوف يعمل علي نشر فكر التيار الجهادي ويعطيه مصداقية وفعالية تتيح له الوصول إلي هدفين من أهدافه الرئيسيين وهو أن يبرر كقيادة حقيقية للعالم الإسلامي والثاني المساهمة في عملية إضعاف إسرائيل والسير قدماً علي طريق هدمها وإزالتها بإذن الله وتعالى. هذا الأمر قد ينطبق علي سورية ولبنان قريباً وستلحق بهما مصر عاجلاً أم آجلاً لأن النظرية الإسرائيلية تقوم علي ضرورة استغلال القوة الأمريكية العملاقة في تحطيم كل الأعداء الحاليين أو المفترضين مستقبلاً والذين قد يشكلون خطراً علي أمن إسرائيل.

الأمريكان سوف يرتكبون أخطاء استراتيجية في انجرارهم خلف السياسة الإسرائيلية الخرقاء.

إذا الظروف الحالية المتوفرة إضافة إلي ما قد يستجد في المنطقة من تطورات وأحداث سوف تتيح الفرصة لإنشاء جيش إسلامي متكامل البناء والإعداد سيكون قادراً علي إحراز انتصارات متتالية تعطيه مصداقية عالية تؤهله لأن يطرح ويبرز قيادة جديدة للامة الإسلامية تكون قادرة علي شحذ الهمم وصقل المهارات واستغلال الطاقات والإمكانيات المادية والبشرية للامة سيراً علي طريق الجهاد المبارك الذي سوف يتيح لهذه القيادة إعادة الخلافة الإسلامية إلي الواقع البشري من جديد، الخلافة التي تعني دولة الإسلام القادرة علي إزالة الظلم الواقع علي البشرية جمعاء وعند ذلك يتحقق وعد الله ونريد أن نمن علي الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم

أئمة ونجعلهم الوارثين . صدق الله العظيم.
حينها يتحقق النصر المنشود وتري الناس يدخلون في دين الله أفواجاً.
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً .
هذه بعض النصائح العملية الملحة التنفيذ والتطبيق نقدمها إلي الأخ أبو
مصعب والاخوة المجاهدين في العراق والتي في حال ما اخذوا بها
فسيقبلون السحر علي الساحر بإذن الله وسيساعدون في تنفيذ الخطة
الكبيرة المرسومة لعودة الإسلام إلي واقع الحياة البشرية عودة موفقة،
فالظروف متاحة والحمد لله والقادم من الأيام سوف يبرهن أن عباد الله
قادمون لأن الظلم والقهر والحرمان والعدوان الناتج عن سياسات هذه
القوي الشيطانية الخرقاء جعل حياة البشر صعبة لا تطاق ويات التغيير
ضرورة ملحة يتطلع لها كل الأحرار في العالم.
هدف واضح ورؤية سليمة ووسائل شرعية واضحة وحسن استغلال
للظروف وقدرة علي استخدام القدرات والإمكانيات والنصر والتمكين
ونيل رضا رب العالمين.
هذه خلاصة نصائحنا والله ولي التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

سيف العدل

(المسؤول الامني في جيش قاعدة الاسلام العالمي)

إقتباس () - إقتباس وتعدد () ↓

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى ميسرة بن الخطاب

البحث عن المشاركات التي كتبها ميسرة بن الخطاب

عرض جميع المواضيع التي كتبها ميسرة بن الخطاب

إضافة ميسرة بن الخطاب إلى الإتصالات الخاصة بك



المشاركات: 97

أبو حفص
السلفي

عضو



بسم الله الرحمن الرحيم: أخي في الله اود ان اقدم لك بعض النصائح

اعلم ان الله نهانا عن نحب رجل او انسان اكثر من حبا لله ولرسوله
ونرى وفي مجتمعنا من الشباب الذين هم قريبي عهد في الالتزام
اخذت تدافع عن الشيخ رحمه الله ووصفته بأنه معصوم وأنه لا يخطأ
ابدا وهذا خطأ كبير في حق الشريعة الاسلاميه

اخواني يشهد الله اني احب الشيخ في الله حبا كبيرا وانه رجل اعلن
رايت الجهاد وانه فدى نفسه في سبيل الله لآكن من المواخذات
على الشيخ انه حرم اهل السنه من ##### وهذا خطأ حيث ان
الرافضه لعنهم الله همهم ابعاد اهل السنه عن السلطه وهذا ما
مكثهم من ذبح مشايخنا وحرقت مساجدنا وانتهاك اعراضنا وانا لله
وانا اليه راجعون رحمك الله يا ابا مصعب فنعمه رسالتنا كنت تحملها
فوالله ان سالنا لنصدق ان الشيخ كان من فرسان الاسلام حقا وكان
عالما مجاهدا غيورى فسلام على روحه في الخالدين

التعديل الأخير تم بواسطة قناص الدولة الاسلامية ; 07-31-2009 الساعة
12:38 PM. سبب آخر: اتقى الله في نفسك اي عملية شركية تتحدث عنها

إقتباس (إقتباس وتعدد) (↓)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى ابو حفص السلفي

البحث عن المشاركات التي كتبها ابو حفص السلفي

عرض جميع المواضيع التي كتبها ابو حفص السلفي

إضافة ابو حفص السلفي إلى الإتصالات الخاصة بك



المشاركات: 241

البنار المأثور



عضو مشارك

راجع الأحداث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخي الكريم , ان ما تعتبره خطأ هو تطبيق شرع الله بكامله..والحكم
لا يكون الا بشرع الله ولا شيء سواه..والا اعتبر الأمر خروجاً عن
الملة والدين...فليستمتع المجوس قدر استطاعتهم بالحكم بغير ما
انزل الله وليعلموا ان الوعد الصادق قريب وان طال بنظر ضعاف
النفوس والنصرات واقامة دولة الإسلام عدت جد قريبة...بإذن الله..
يا اخي هو ليس معصوماً عن الخطأ ولكنه في احداث العراق كان جد
مصيباً في كل قرار اتخذه وخير دليل على ذلك اننا لم نسمع بعهد
صوتا لرافضي يجهر بقتله لأهل السنة ..

إقتباس (إقتباس وتعدد) (↓)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى النار المأنور

البحث عن المشاركات التي كتبها النار المأنور

عرض جميع المواضيع التي كتبها النار المأنور

إضافة النار المأنور إلى الإصلاات الخاصة بك



اسودالحرب



عضو متأق



الدولة: مهاجر في ارض خراسان
الابنة
المشاركات: 1,346

بارك الله فيكم جميعا!!!!!!

إقتباس (إقتباس وتعدد) (إقتباس وتعدد)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى اسودالحرب

البحث عن المشاركات التي كتبها اسودالحرب

عرض جميع المواضيع التي كتبها اسودالحرب

إضافة اسودالحرب إلى الإصلاات الخاصة بك



ابن ولاية الموصل



عضو



المشاركات: 74

بارك الله بئك اخي الله يرحمك يا ابو مصعب ويتقبلك في فسيح جناته

إقتباس (إقتباس وتعدد) (إقتباس وتعدد)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى ابن ولاية الموصل

البحث عن المشاركات التي كتبها ابن ولاية الموصل

عرض جميع المواضيع التي كتبها ابن ولاية الموصل

إضافة ابن ولاية الموصل إلى الإصدارات الخاصة بك



المشاركات: 1,710

ابومعاذ الشمري



عضو متألق



يشهد الله اني احب الشيخ في الله حبا كبيرا

إقتباس (إقتباسات متعددة) (تنزيل)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى ابومعاذ الشمري

البحث عن المشاركات التي كتبها ابومعاذ الشمري

عرض جميع المواضيع التي كتبها ابومعاذ الشمري

إضافة ابومعاذ الشمري إلى الإصدارات الخاصة بك



المشاركات: 7

بنت الانبار



عضو جديد



السلام عليكم
بارك الله فيكم
واسأل الله اني يجعل الشهيد ابو مصعب في فسيح جناته وجميع
المسلمين اللهم امين

مع تحيات اختكم بنت الانبار

إقتباس (إقتباسات متعددة) (تنزيل)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى بنت الانبار

البحث عن المشاركات التي كتبها بنت الانبار

عرض جميع المواضيع التي كتبها بنت الانبار

إضافة بنت الانبار إلى الإتصالات الخاصة بك



ابو عبدة الجراح



عضو جديد



بارك الله ببيك اخي
الله يرحمك يا ابو مصعب ويتقبلك في فسيح جناته

﴿إقتباس﴾ ﴿إقتباس وتعدد﴾

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى ابو عبدة الجراح

البحث عن المشاركات التي كتبها ابو عبدة الجراح

عرض جميع المواضيع التي كتبها ابو عبدة الجراح

إضافة ابو عبدة الجراح إلى الإتصالات الخاصة بك



الأستشهاديه



مسلمة مجاهدة



اسأل الله ان يتقبل شيخنا
وان يسكنه الفردوس الاعلى
وان يلحقنا به

﴿إقتباس﴾ ﴿إقتباس وتعدد﴾

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى الأستشهاديه

البحث عن المشاركات التي كتبها الأستشهاديه

عرض جميع المواضيع التي كتبها الأستشهاديه

المشاركات: 28

المشاركات: 1,046

إضافة الأستشهاديه إلى الإتصالات الخاصة بك



المشاركات: 5

[youcef-1616](#)

عصو جديد



رحم الله الشهداء الأمة
الإسلامية وثبت الله
المجاهدين وسدد
خطاهم ووحد صفوفهم وأيدهم بنصره
أمين يوسف-1616

إقتباس (إقتباسات متعددة) (إقتباسات)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى youcef-1616

البحث عن المشاركات التي كتبها youcef-1616

عرض جميع المواضيع التي كتبها youcef-1616

إضافة youcef-1616 إلى الإتصالات الخاصة بك



المشاركات: 45

[البيغدادي 66](#)

عصو



جزاك الله الف خير على التوضيح

إقتباس (إقتباسات متعددة) (إقتباسات)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى البيغدادي 66

البحث عن المشاركات التي كتبها البيغدادي 66

عرض جميع المواضيع التي كتبها البيغدادي 66

إضافة البيغدادي 66 إلى الإتصالات الخاصة بك





مشكور ومرور جيد نترقب منك المزيد

إقتباس (إقتباس وتعدد) (↓)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى البغدادي 66

البحث عن المشاركات التي كتبها البغدادي 66

عرض جميع المواضيع التي كتبها البغدادي 66

إضافة البغدادي 66 إلى الإتيصالات الخاصة بك



الله أكبر والعزة لله

إقتباس (إقتباس وتعدد) (↓)

مشاهدة ملفه الشخصي

إرسال رسالة خاصة إلى سيف الإسلام الشامي

البحث عن المشاركات التي كتبها سيف الإسلام الشامي

عرض جميع المواضيع التي كتبها سيف الإسلام الشامي

إضافة سيف الإسلام الشامي إلى الإتيصالات الخاصة بك



أشهد الله على حب هذا الرجل .. وقد أثّر في حياتي كثيراً

